أسلمت على تأويل الكلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر اوصى والاول
ابلغ **ويعقوب** على ابراهيم اي وصى هو ايضا بها بنيه وقرئ
بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم **يا بني** على اضمار القول عند البصريين
متعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره
رجلان من ضبة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا
بالكسر وبنوا ابراهيم كانوا اربعة اسماعيل واسحق ومدين ومدان
وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنوا يعقوب اثني عشر روبيل
وشمعون ولاوي ويهوذا ويشسوخور وزبلون ودوان ونفتولي
وكوذا واوشير وبنيامين ويوسف **ان الله اصطفى لكم الدين** دين
الاسلام الذي هو صفوة الاديان **فلا تموتن الا وانتم مسلمون**
ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو
النهي عن ان يكونوا على تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على
الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة
على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل
بهم ونظيره في الامر مت وانت شهيد وروي ان اليهود قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه
باليهودية يوم مات فنزلت **ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت** ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اي ما كنتم حاضرين
اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون اليهودية
عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شاهدين
وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شهدتم ذلك وانما علمتموه
من الوحي وقرئ حضر بالكسر **اذ قال لبنيه** بدل من اذ حضر
ما تعبدون من بعدي اي شيء تعبدونه اراد به تقريرهم على التوحيد
والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يسأل به عن
كل شيء ما لم يعرف فاذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه
كقول ما زيد افقيه ام طبيب **قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسمعيل واسحاق** المتفق على وجوده ووحدانيته
ووجوب عبادته وعد اسماعيل من ابائه تغليبا للاب والجد
او لانه كالاب لقوله عليه الصلاة والسلام عم الرجل صنو ابيه

وكما

وكما قال في العباس رضي الله عنه هذا بقية ابائي وقرئ اله ابيك على
انه جمع بالواو والنون كما قال
ولما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا
او مفرد وابراهيم وحده عطف بيان **الها واحدا** بدل من اله ابائك
كقوله بالناصية ناصية كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفي التوهم
الناشئ من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور والتاكيد او نصب
على الاختصاص **ونحن له مسلمون** حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما
ويحتمل ان يكون اعتراضا **تلك امة قد خلت** يعني ابراهيم ويعقوب
وبنيهما والامة في الاصل المقصود وسمي بها الجماعة لان الفرق تؤمها
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله والمعنى ان انتسابكم اليهم
لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم
كما قال عليه السلام لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم **ولا
تسألون عما كانوا يعملون** ولا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم
وقالوا كونوا هودا او نصارى الضمير الغائب لاهل الكتاب
واو للتنويع والمعنى مقالتهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى **تهتدوا** جواب الامر **قل بل ملة
ابراهيم** بل تكونون ملة ابراهيم اي اهل ملته او نتبع ملة ابراهيم
وقرئ بالرفع اي ملته **حنيفا** مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف
او المضاف اليه كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا **وما كان
من المشركين** تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون اتباعه
وهم مشركون **قولوا امنا بالله** الخطاب للمؤمنين لقوله فان
امنوا بمثل ما امنتم به **وما انزل الينا** يعني القرآن قدم ذكره
لانه اول بالاضافة الينا او سبب للايمان بغيره **وما انزل الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط** الصحف وهي وان نزلت
الى ابراهيم لكنهم لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها
فهي ايضا منزلة اليهم كما ان القرآن منزل الينا والاسباط جمع سبط
وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم
حفدة ابراهيم واسحق **وما اوتي موسى وعيسى** التوراة والانجيل
افردهما بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما

ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل ملته